فَعَسَى يَبْرُدُ عَنْهُ نَارُ الْكَرْبِ، وَيُسْقَى مِنْ شَرَابِ الْحُبِّ، وَيَكْرَعُ مِنْ كَاسَاتِ الْقُرْبِ، وَيَذْهَبُ عَنْهُ الْبُؤْسُ وَالْأٰلَامُ وَالْأَحْزَانُ؛ وَيُنْعَمُ بَعْدَ بُؤْسِهِ وَأَلَمِهِ، وَيُشْفَى مِنْ بَعْدِ مَرَضِهِ، حِينَ كَانَ مَا كَانَ؛ نَاءٍ غَرِيبٌ مُصَابٌ قَدْ بَعُدَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، فَعَسَى أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ صَدَأُ الْقَلْبِ وَالشَّقَاءِ، وَيَعُودَ لَهُ الْقُرْبُ وَاللِّقَاءُ، وَيَبْدُوَ لَهُ السَّلْعُ وَالنَّقَا، وَيَلُوحَ لَهُ الْأَثْلُ وَالْبَانُ، وَيَنَالَهُ اللُّطْفُ، وَتَحُلَّ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ؛ يَا عَظِيمُ يَا مَنَّانُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمٰنُ، يَا صَاحِبَ الْجُودِ وَالْامْتِنَانِ، وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، [يَا رَبِّ (٣)] اِرْحَمْ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَكْوَانُ، وَلَمْ يُؤْنِسْهُ الثَّقَلَانِ، وَقَدْ أَصْبَحَ مُوَلَّهًا حَيْرَانَ، وَأَمْسَى غَرِيبًا وَلَوْ كَانَ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ، مُنْزَعِجًا لَا يُؤْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يُلْهِيهِ عَنْ بَثِّهِ وَحُزْنِهِ تَغَيُّرُ الْأَزْمَانِ، مُسْتَوْحِشٌ لَا يُؤْنِسُ قَلْبَهُ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ؛ يَا مَنْ لَا يَسْكُنُ قَلْبٌ إِلَّا بِقُرْبِهِ وَأَنْوَارِهِ، وَلَا يَحْيَى عَبْدٌ إِلَّا بِلُطْفِهِ وَإِبْرَارِهِ، وَلَا يَبْقَى وُجُودٌ إِلَّا بِإِمْدَادِهِ وَإِظْهَارِهِ ❁ يَا مَنْ أَنَسَ عِبَادَهُ الْأَبْرَارَ وَأَوْلِيَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ الْأَخْيَارَ بِمُنَاجَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ، يَا مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَأَقْصَى وَأَدْنَى، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى، وَأَضَلَّ وَهَدَى، وَأَفْقَرَ وَأَغْنَى، وَعَافَى وَأَبْلَى، وَقَدَّرَ وَقَضَى، كُلٌّ بِعَظِيمِ تَدْبِيرِهِ وَسَابِقِ تَقْدِيرِهِ ❁ رَبِّ أَيَّ بَابٍ أَقْصِدُ غَيْرَ بَابِكَ، وَأَيَّ جَنَابٍ أَتَوَجَّهُ غَيْرَ جَنَابِكَ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ❁ رَبِّ لِمَنْ أَقْصِدُ وَأَنْتَ الْمَقْصُودُ، وَإِلَى مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ الْحَقُّ الْمَوْجُودُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي وَأَنْتَ صَاحِبُ الْجُودِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي أَسْأَلُهُ وَأَنْتَ الرَّبُّ الْمَعْبُودُ،

وَهَلْ فِي الْوُجُودِ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُدْعَى، أَمْ فِي الْمَمْلَكَةِ إِلٰهٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى، أَمْ هَلْ كَرِيمٌ غَيْرُكَ فَيُطْلَبَ مِنْهُ الْعَطَا، أَمْ هَلْ ثَمَّ جَوَادٌ سِوَاكَ فَيُسْأَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ وَالنَّعْمَا، أَمْ هَلْ حَاكِمٌ غَيْرُكَ فَتُرْفَعَ إِلَيْهِ الشَّكْوَى، أَمْ هَلْ مِنْ مَجَالٍ لِلْعَبْدِ الْفَقِيرِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، أَمْ هَلْ سِوَاكَ رَبٌّ تُبْسَطُ الْأَكُفُّ وَتُرْفَعُ الْحَاجَاتُ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ إِلَّا كَرَمُكَ وَجُودُكَ ❁ يَا مَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، أَهَاهُنَا رَبٌّ فَيُرْجَى، أَوْ جَوَادٌ فَيُسْأَلَ مِنْهُ الْعَطَا؛ رَبِّ قَدْ جَفَانِي الْحَبِيبُ، وَمَلَّنِيَ الطَّبِيبُ، وَشَمِتَ بِيَ الْعَدُوُّ وَالرَّقِيبُ، وَاشْتَدَّ بِيَ الْكَرْبُ وَالنَّحِيبُ، وَأَنْتَ الْوَدُودُ الْقَرِيبُ الرَّؤُوفُ الْمُجِيبُ ❁ رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ، أَوْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ النَّاصِرُ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ الْقَاهِرُ، أَمْ إِلَى مَنْ أَلْتَجِئُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ السَّاتِرُ، أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَجْبُرُ كَسْرِي وَأَنْتَ لِلْقُلُوبِ جَابِرٌ، أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَغْفِرُ عَظِيمَ ذَنْبِي وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَافِرُ، يَا عَالِمًا بِمَا فِي السَّرَائِرِ، يَا مَنْ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى مَكْنُونِ الضَّمَائِرِ، يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ عِبَادِهِ قَاهِرٌ، يَا مَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، يَا رَبِّ أَزِلْ حَيْرَةَ هٰذَا الْمُكَابِرِ، وَجُدْ بِاللُّطْفِ وَالْهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْعِنَايَةِ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ لَهُ مِنْكَ بُدٌّ وَهُوَ إِلَيْكَ صَائِرٌ ❁ يَا إِلٰهَ الْعِبَادِ، يَا صَاحِبَ الْجُودِ، يَا مُمَرِّضِي وَأَنْتَ طَبِيبِي، فَلِمَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ عَلِيمٌ ❁ يَا إِلٰهِي، يَا خَالِقِي، حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَشْتَكِيَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَازِمٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَيْكَ، يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْخَائِفُونَ، يَا مَنْ بِكَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ يَتَعَلَّقُ الرَّاجُونَ،

يَا مَنْ بِسُلْطَانِ قَهْرِهِ وَعَظِيمِ رَحْمَتِهِ يَسْتَغِيثُ الْمُضْطَرُّونَ، يَا مَنْ لِوُسْعِ عَطَائِهِ وَجَمِيلِ فَضْلِهِ وَنَعْمَائِهِ تُبْسَطُ الْأَيْدِي وَيَسْأَلُ السَّائِلُونَ ۞ رَبِّ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَأْمِنْ خَوْفِي إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَائِي إِذَا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَسُوقُهُ الضَّرُورَاتُ إِلَيْكَ، وَأَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، وَجُدْ عَلَيَّ بِرِفْدِكَ الْعَمِيمِ، وَاجْعَلْنِي بِكَ وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَاجْعَلْنِي دَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَارْحَمْ بِجُودِكَ عَبْدًا مَا لَهُ سَبَبٌ يَرْجُو سِوَاكَ وَلَا عِلْمٌ وَلَا عَمَلٌ ۞ يَا مَنْ بِهِ ثِقَتِي، يَا مَنْ بِهِ فَرَجِي، يَا مَنْ عَلَيْهِ ذَوُو الْفَاقَاتِ يَتَّكِلُونَ، أَدْرِكْ بَقِيَّةَ مَنْ ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ قَبْلَ الْفَوَاتِ، فَقَدْ ضَاقَتْ بِيَ الْحِيَلُ يَا مُفَرِّجَ الْكُرُبَاتِ، يَا مُجَلِّيَ الْعَظَائِمِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ، يَا سَاتِرَ الْعَوْرَاتِ، يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ، يَا رَبَّ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ۞ يَا رَبِّ ارْحَمْ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيَلُ، وَتَشَابَهَتْ لَدَيْهِ السُّبُلُ، وَلَمْ يُجْدِ لِقَلْبِهِ قَرَارٌ وَلَا عِلْمٌ وَلَا عَمَلٌ، يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَّكَلُ، يَا مَنْ إِذَا شَاءَ فَعَلَ، يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ سُؤَالُ مَنْ سَأَلَ ۞ رَبِّ فَأَجِبْ دُعَائِي، وَاسْمَعْ نِدَائِي، وَلَا تُخَيِّبْ رَجَائِي، وَعَجِّلْ لِي شِفَاءَ دَائِي، وَعَافِنِي بِجُودِكَ وَرَحْمَتِكَ مِنْ عَظِيمِ بَلَائِي، يَا رَبُّ يَا مَوْلَايَ ۞ رَبِّ إِنِّي قَلَّ اصْطِبَارِي، وَطَالَ انْتِظَارِي، وَاشْتَدَّتْ بِي فَاقَتِي وَاضْطِرَارِي، وَعَظُمَتْ عَلَيَّ هُمُومِي وَأَوْزَارِي وَأَحْزَانِي وَأَكْدَارِي، وَتَطَاوَلَ عَلَيَّ سَوَادُ لَيْلِي، وَبَعُدَ عَنِّي طُلُوعُ بَيَاضِ نَهَارِي، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى دَفْعِ أَعْصَارِي، وَذَهَابِ أَصَارِي، وَتَفْرِيجِ كَرْبِي، وَإِصْلَاحِ قَلْبِي ۞

رَبِّ إِنِّي قَدْ لَاحَ لِي بَارِقٌ مِنْ سَحَائِبِ رَحْمَتِكَ، فَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ حَضْرَتِكَ، أَنْتَظِرُ عَوَاطِفَ جُودِكَ، وَلَطَائِفَ رَحْمَتِكَ، وَتَعَلَّقَتْ أَطْمَاعِي بِعَوَائِدِ إِحْسَانِكَ وَصَنَائِعِ الْفَضْلِ، وَانْبَسَطَتْ أَمَالِي فِي وَاسِعِ كَرَمِكَ وَوَعْدِ رُبُوبِيَّتِكَ، فَلَا تَرُدَّنِي بِكَرَّةِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ، وَلَا تُرْجِعْنِي بِحَسْرَةِ النَّادِمِ الْحَاسِرِ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ حُجِبَ عَنِ الْوُصُولِ، وَبَقِيَ بَيْنَ الرَّدِّ وَالْقَبُولِ، مُتَرَدِّدًا حَائِرًا، يَا مَنْ هُوَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ قَادِرٌ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ يَا نَاصِرُ ❁ رَبِّ خُذْ بِيَدِي، وَارْحَمْ قِلَّةَ صَبْرِي، وَضَعْفَ جَلَدِي ❁ رَبِّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ بَثِّي وَحُزْنِي وَكَمَدِي، يَا مَنْ هُوَ غَوْثِي وَمَلْجَئِي وَمَوْلَايَ وَسَنَدِي ❁ رَبِّ فَأَطْلِقْنِي مِنْ سِجْنِ الْحِجَابِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَحْبَابِ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ وَالْارْتِيَابِ، وَثَبِّتْنِي أَبَدًا قَائِمًا فِي الْحَيَاةِ وَعِنْدَ الْمَمَاتِ عَلَى السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ، وَفَهِّمْنِي وَعَلِّمْنِي وَذَكِّرْنِي وَوَفِّقْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ أُولِي الْفَهْمِ فِي الْخِطَابِ، وَكُنْ لِي بِلُطْفِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحَنَانِكَ وَرَأْفَتِكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي وَعِنْدَ حُضُورِ أَجَلِي وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ لِلْحِسَابِ، وَأْمِنْ خَوْفِي وَاجْعَلْنِي مِنَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمِمَّنْ يُتَلَقَّى بِسَلَامٍ إِذَا فُتِحَتِ الْأَبْوَابُ ❁ رَبِّ أَنْتَ الَّذِي بِقُدْرَتِكَ خَلَقْتَنِي، وَبِرَحْمَتِكَ هَدَيْتَنِي، وَبِنِعْمَتِكَ رَبَّيْتَنِي وَبِلُطْفِكَ غَذَّيْتَنِي، وَبِجَمِيلِ سِتْرِكَ سَتَرْتَنِي، وَفِي أَحْسَنِ صُورَةٍ رَكَّبْتَنِي، وَفِي عَوَالِمِ إِبْدَاعِكَ بَدَأْتَنِي، وَفِي خَيْرِ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَنِي، وَسَبِيلَ النَّجْدَيْنِ أَلْهَمْتَنِي، فَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَكَمِّلْ إِلَيَّ أَيَادِيَكَ الَّتِي لَا تُنْسَى،

وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ هُدِيَ وَاهْتَدَى، وَسَمِعَ وَوَعَى، وَقَرُبَ وَدَنَا، وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَمَنْ نَالَ أَفْضَلَ مَا يَتَمَنَّى، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْقُرْبِ وَاللِّقَاءِ، وَالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ ضَلَّ وَغَوَى، وَلَا مِمَّنْ قُسِمَ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الشَّقَاءِ، وَلَا مِمَّنِ اشْتَغَلَ بِمَا لَا يَعْنِي، وَلَا مِمَّنْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ❁ ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنَّا، وَتَقَدَّسَ عِلْمُكَ الْأَعْلَى، وَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا شِئْتَ مِنَ الْقَضَاءِ، فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا مَا إِلَيْهِ وَفَّقْتَنَا، وَلَا مَفَرَّ لَنَا عَمَّا بِهِ أَرَدْتَنَا، وَتَدَارَكْنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَحُفَّنَا بِعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ ❁ رَبِّ فَكَمَا وَسِعْتَ كُلَّ مَا كَانَ فِي عِلْمِكَ الْأَعْلَى، وَأَحَطْتَ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنِّي وَبِكُلِّ شَيْءٍ حُكْمًا وَعِلْمًا، فَجُدْ عَلَيَّ فِي كُلِّ ذٰلِكَ بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ الْعُظْمَى، وَاغْمِسْنِي فِي بِحَارِ كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ وَعِلْمِكَ مَا بَدَا، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى، يَا مَنْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ❁ إِلٰهِي، طَلَبْتُكَ، وَطَلَبْتُ الْحَقَّ إِلَيْكَ، فَأَعِنِّي عَلَى الْوُصُولِ وَالتَّوَصُّلِ إِلَيْكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، يَا مَنْ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ❁ اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ الْأَدَبِ عِنْدَ إِرْخَاءِ الْحِجَابِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ❁ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أٰلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ أَجْمَعِينَ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ❁